

سَلْمانُ
مَلِكُ الوَفاءِ
منشـورات
Kalemon
كَلِمُن
Publications

مصادر التعلم الإثرائية

سَلْمانُ
مَلِكُ الوَفاءِ



kalemon.almotahidaeducation.com



تقـديم

القراءة وسيلة لتوسيع المدارك والقدرات، وباب لتحصيل المعارف والثقافات، ومدرسة لترسيخ القيم والمفاهيم، كما أنها جسر لتحقيق التواصل بين الأجيال.

وإيمانًا منّا بالدور العظيم للقراءة في بناء شخصية الأبناء، كانت هذه السلسلة من الكتب الإثرائية التي تتناول الشخصيات القدوة في حياتنا.

وتُمثِّل هذه المجموعة نموذجًا للكتب الإثرائية تُقَدَّم في قالب قصصي جذاب؛ وقد اخترنا أن يكون موضوعها عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ إيمانًا منا بالدور الكبير الذي يقوم به سموه في الاهتمام بالثقافة والقراءة والاطلاع. وقد حرصنا على تقديم الكتب في إطار تربوي يناسب اهتمامات المتعلمين واتجاهاتهم وميولهم، ويثري معلوماتهم، بهدف خلق متعلم قارئ ومحلِّل ومفكِّر.

وقد جَسَّدت هذه الكتب شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ مراعية طبيعة المرحلة العمرية للمتعلم، وتقديم المحتوى بشكل متدرِّج، وترسيخ القيم التي حرص سموه على غرْسِها في أبناء المملكة؛ من احترام الكبير، وحب القراءة، وحسن إبداء الرأي، والتوجيه للعمل الجماعي، والتعاون، والتخطيط الجيد، وحُسْن اتخاذ القرار، وتحمُّل المسؤولية، وتقبُّل الآخر؛ تأهيلًا لهم للمشاركة المجتمعية الفاعلة. وقد حرصنا على تقديم فِكْر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ حتى يتعلم النشء من تجاربه وخبراته.

الناشر



عادَتْ أُسْرَةُ الدُّكْتورِ فَيْصَلٍ إِلى البَيْتِ بَعْدَ أَداءِ صَلاةِ العِشاءِ في الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّريفِ، وَحينَها تَلَقّى الدُّكْتورُ فَيْصَلٌ مُكالَمَةً هاتِفِيَّةً، فَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا وَبِشْرًا، كانَتِ المُكالَمَةُ مِنْ صَديقِهِ الفِلَسْطينِيِّ الدُّكْتورِ باهي، يُخْبِرُهُ فيها أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتي إِلى المَمْلَكَةِ لِأَداءِ مَناسِكِ العُمْرَةِ هُوَ وَأُسْرَتُهُ، وَبَعْدَها سَوْفَ يَسْتَقِرُّ مَعَهُمْ فَتْرَةً في المَمْلَكَةِ.



وَلَمّا عَلِمَ ابْنُهُ سالِمٌ بِالخَبَرِ فَرِحَ فَرَحًا شَديدًا؛ لِأَنَّهُ سَوْفَ يَلْتَقي بِصَديقِهِ إِيادٍ أَيْضًا.

بَيْنَما تَوَجَّهَ والِدُهُ الدُّكْتورُ فَيْصَلٌ إِلى الطّابَقِ الأَعْلى في المِعْمارِ؛ لِيُخْبِرَ صَديقَهُما الثّالِثَ الدُّكْتورَ خَليلًا بِهَذا الخَبَرِ، فاسْتَقْبَلَهُ بِفَرْحَةٍ غامِرَةٍ.

الدُّكْتورُ خَليلٌ سورِيُّ الأَصْلِ، كانَ شَديدَ المَحَبَّةِ لِصَديقَيْهِ فَيْصَلٍ وَباهي، وَدائِمًا ما كانَ يَصِفُ شُعورَهُ تُجاهَهُما وَعَلاقَتَهُ بِهِما بِأَنَّها عَلاقَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَ صِدْقِ مَشاعِرِ الأُخُوَّةِ وَدِفْءِ المَساجِدِ المُقَدَّسَةِ، وَتُمَثِّلُ الصّورَةَ المُثْلى الَّتي يَجِبُ أَنْ يَكونَ عَلَيْها العَرَبُ.

وَنُسِجَتْ مِنْ رَحِمِ هَذِهِ الصَّداقَةِ عَلاقَةٌ أُخْرى بَيْنَ أَوْلادِهِمُ الثَّلاثَةِ: سالِمٍ ابْنِ الدُّكْتورِ فَيْصَلٍ السُّعودِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الدُّكْتورِ خَليلٍ السّورِيِّ، وَإِيادٍ ابْنِ الدُّكْتورِ باهي الفِلَسْطينِيِّ.

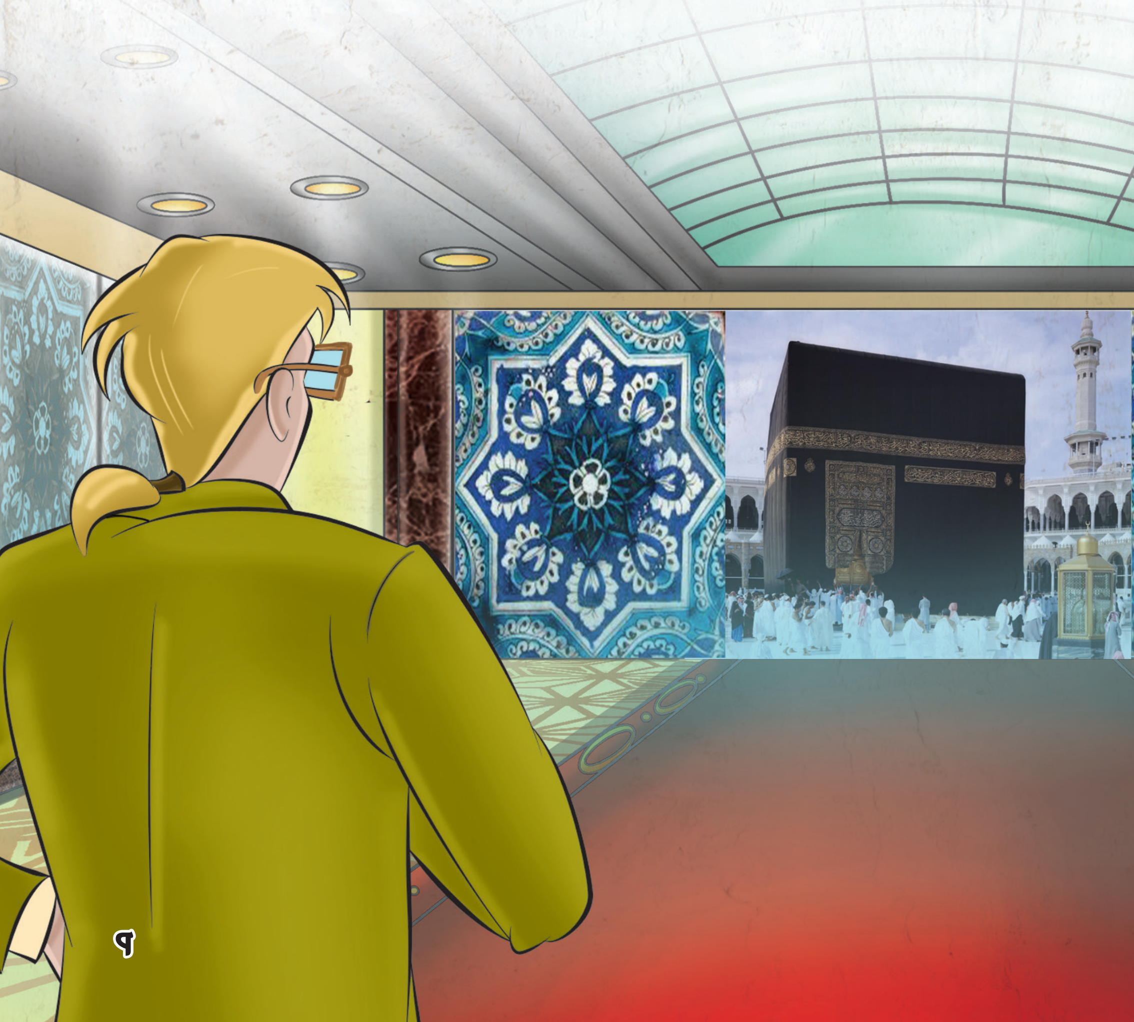
وَقَدْ نَجَحَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ في تَوْريثِ هَذِهِ العَلاقَةِ القَوِيَّةِ وَالمَتينَةِ ـ الَّتي اسْتَمَرَّتْ أَرْبَعَةً وَعِشْرينَ عامًا ـ لِأَوْلادِهِمْ، وَبِالفِعْلِ؛ كانَ الأَصْدِقاءُ الصِّغارُ يَنْتَظِرونَ الْتِقاءَهُمْ بِفارِغِ الصَّبْرِ، رَغْمَ أَنَّهُمْ دائِمو التَّواصُلِ عَبْرَ الإِنْتَرْنِت.



كانَ اللِّقاءُ الأَوَّلُ بَيْنَ الأَصْدِقاءِ الثَّلاثَةِ في كَنَدا في «مَعْرِضِ المَمْلَكَةِ بَيْنَ الأَمْسِ وَاليَوْمِ»، الَّذي افْتَتَحَهُ صاحِبُ السُّمُوِّ المَلِكُ سَلْمانُ بْنُ عَبْدِ العَزيزِ آل سُعودٍ ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ـ خِلالَ زِيارَتِهِ لِمونْتريالَ بِكَنَدا عامَ ١٩٩٢م.



كانَ الكُلُّ مُعْجَبًا بِما يَفْعَلُهُ سُمُوُّهُ آنَذاكَ؛ إِذْ حَمَلَ عَلى عاتِقِهِ مَسْؤولِيَّةَ تَعْريفِ العالَمِ بِحَضارَةِ المَمْلَكَةِ، وَقَدَّمَ التّاريخَ الحَديثَ وَإِنْجازاتِ الشَّعْبِ السُّعودِيِّ المُحَمَّلَةَ أَيْضًا بِعَبَقِ الماضي في كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكانِ هَذا المَعْرِضِ، وَساهَمَ في تَغْييرِ الصّورَةِ السّاكِنَةِ لِلْمَمْلَكَةِ في أَنْظارِ مَنْ يَعْرِفُها بِأَنَّها خَيْمَةٌ كَبيرَةٌ تُحيطُ بِها الصَّحْراءُ مِنْ كُلِّ الاِتِّجاهاتِ، يَتَخَلَّلُها بَعْضُ النَّخيلِ، وَناقَةٌ تَقْبَعُ أَمامَها، وَنيرانٌ تُخيفُ الذِّئابَ لَيْلًا.





كانوا حينَها يَدْرُسونَ لِلْحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الماجِسْتيرِ في إِحْدى الجامِعاتِ الكَنَدِيَّةِ، وَكانَ الدُّكْتورُ فَيْصَلٌ الأَكْثَرَ فَخْرًا بِبِلادِهِ وَبِجَلالَةِ المَلِكِ سَلْمانَ الَّذي كانَ أَميرًا لِلرِّياضِ آنَذاكَ.

لَقَدْ بَذَلَ سُمُوُّهُ مَجْهودًا عَظيمًا لِإيصالِ الصّورَةِ الحَقيقِيَّةِ لِلْمَمْلَكَةِ وَأَهْلِها إِلى شُعوبِ العالَمِ المُخْتَلِفَةِ، وَتَعْزيزِ الرَّوابِطِ الثَّقافِيَّةِ وَالِاجْتِماعِيَّةِ بَيْنَها وَبَيْنَ شَعْبِ المَمْلَكَةِ؛ إِذْ كانَ الغَرَضُ مِنْ إِقامَةِ هَذِهِ المَعارِضِ هُوَ التَّعْريفَ بِتاريخِ المَمْلَكَةِ وَمَكانَتِها بَيْنَ الشُّعوبِ، وَكَيْفَ تَفَجَّرَتْ مِنْ تَحْتِ الرِّمالِ يَنابيعُ التَّنْمِيَةِ وَالتَّطَوُّرِ، وَما تَمَّ إِنْجازُهُ مِنْ مَشاريعَ عِمْلاقَةٍ في سَنَواتٍ قَليلَةٍ، وَكَيْفَ عُمِّرَتْ هَذِهِ الصَّحْراءُ بِالنَّهْضَةِ وَالتَّطَوُّرِ.



لَقَدْ قَدَّمَ سُمُوُّهُ بِأُسْلوبِهِ المُمَيَّزِ الحَقيقَةَ الغائِبَةَ عَنْ عُقولِ تِلْكَ الشُّعوبِ، مُحَقِّقًا رَغْبَتَها في مُشاهَدَةِ كَيْفَ تَطَوَّرَتِ المَمْلَكَةُ.

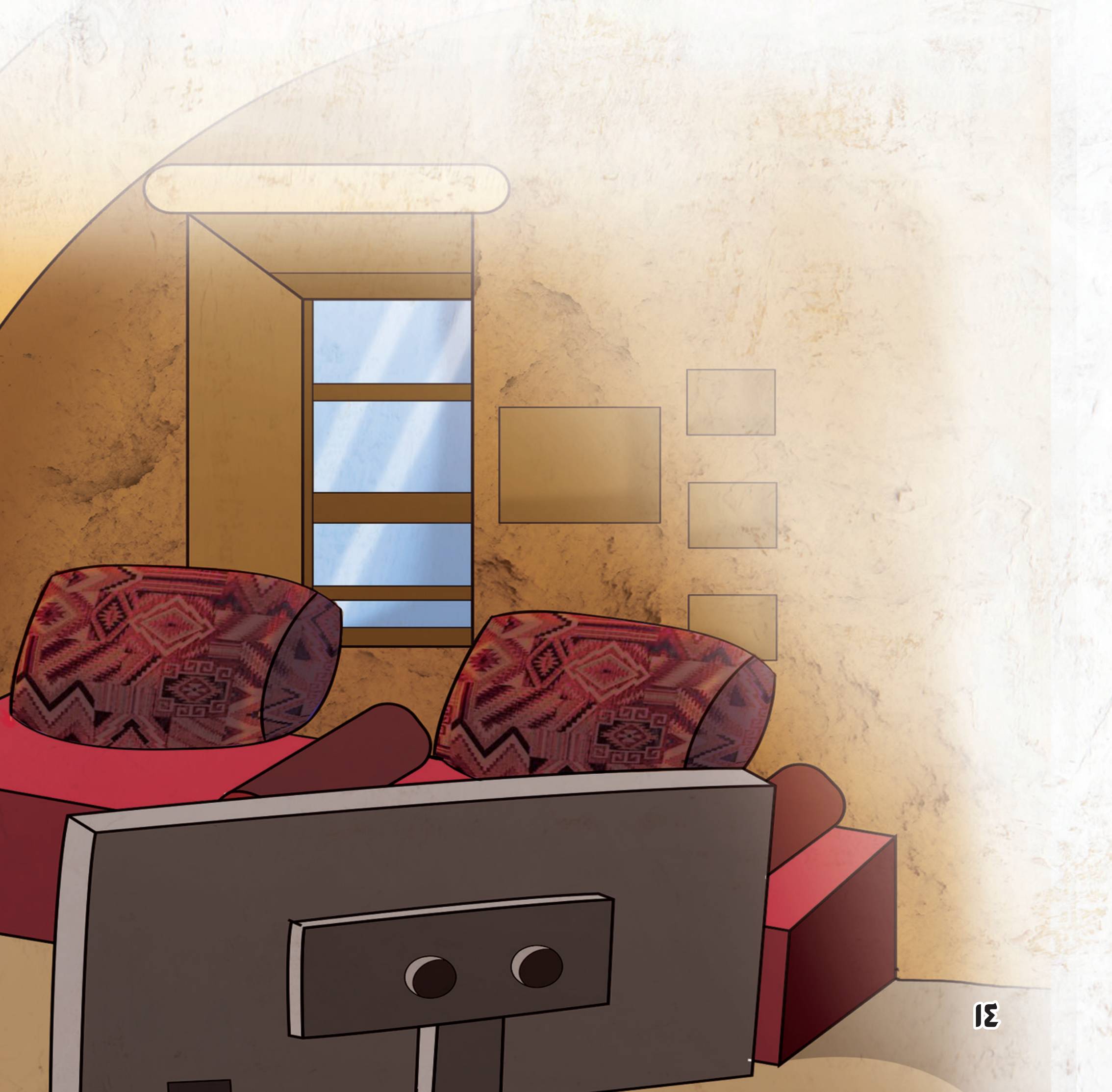
كانَ مِنْ أَهَمِّ أَسْبابِ قُوَّةِ واسْتِمْرارِ العَلاقَةِ بَيْنَ الأَصْدِقاءِ الثَّلاثَةِ اقْتِناعُهُمْ بِأَنَّ الحَنينَ إِلى الكَعْبَةِ هُوَ الَّذي قادَهُمْ إِلى الوُقوفِ أَمامَ نَموذَجِ بابِ الكَعْبَةِ الَّذي كانَ مَوْجودًا في المَعْرِضِ؛





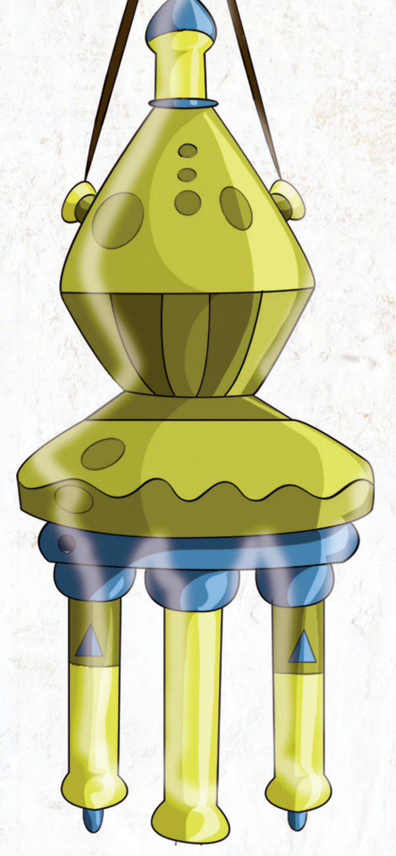
فَكانَ أَوَّلَ تَعارُفٍ بَيْنَهُمْ، نَسوا أَنْفُسَهُمْ وَتَرَكوا دُموعَ حَنينِهِمْ إِلى بَيْتِ اللَّهِ الحَرامِ تَنْزِلُ لِتَرْوِيَ الأَمَلَ في القُرْبِ وَالزِّيارَةِ، فَتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ وَتَنْعَمُ بِالرّاحَةِ.

إيادٌ كانَ الِابْنَ الأَوْسَطَ لِلدُّكْتورِ باهي، يَعيشُ بَعيدًا عَنْ مَوْطِنِهِ؛ لِأَنَّهُ كانَ مُسْتَقِرًّا في كَنَدا مَعَ أَبيهِ وَأُمِّهِ فَقَطْ، فَأَخوهُ الأَكْبَرُ أَصَرَّ على العَوْدَةِ إلى فِلَسْطينَ واسْتُشْهِدَ هُناكَ، وَهَذا الصَّبِيُّ كانَ يَحْلَمُ أَنْ يَعودَ إلى وَطَنِهِ وَيَسْتَقِرَّ فيهِ، كانَ يَحْلُمُ أَنْ يَرى عَلَمَ بِلادِهِ مُرَفْرِفًا فَوْقَ أَرْضِها.



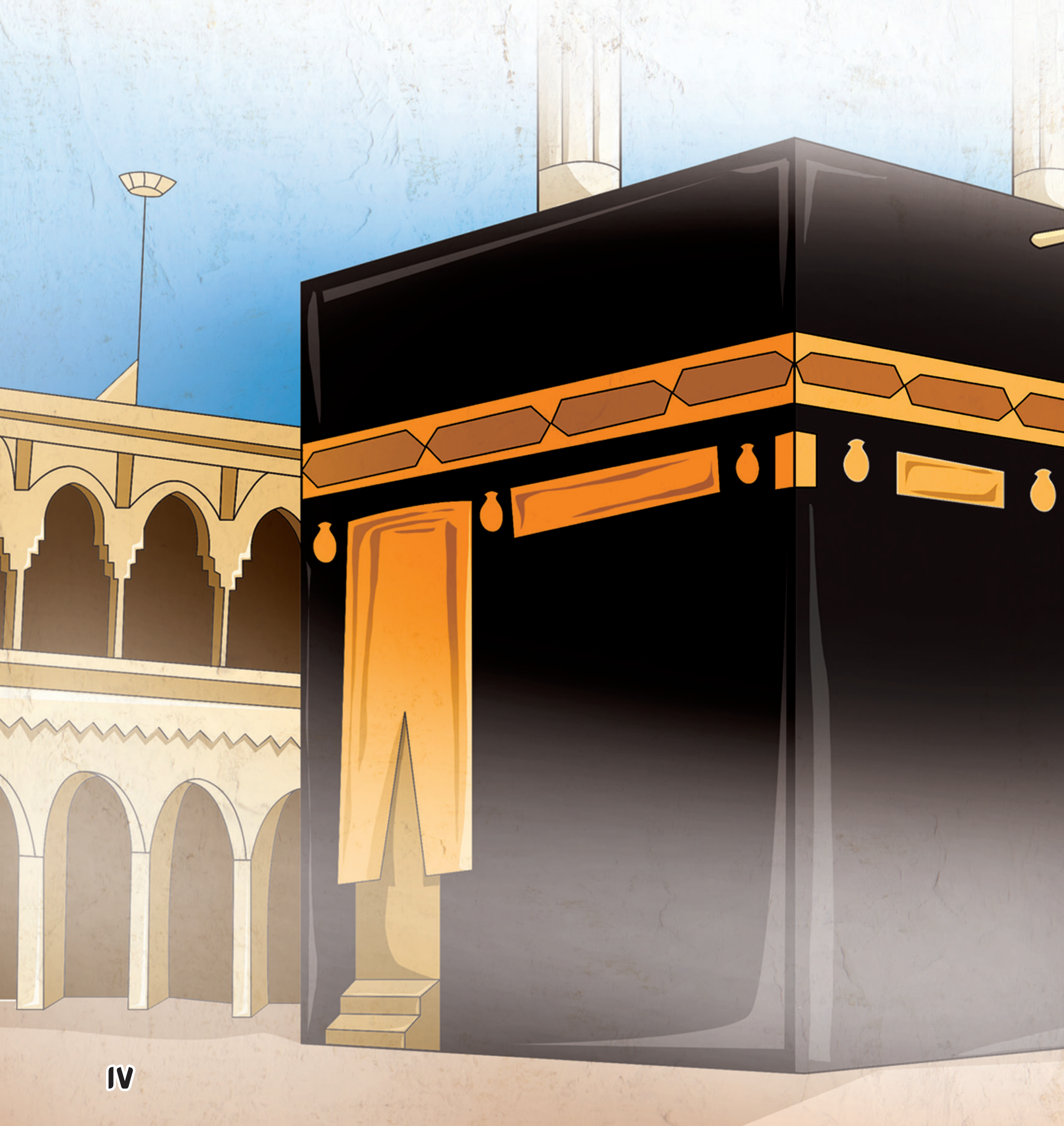
كانَ إِيادُ يَتَأَلَّمُ بِتَأَلُّمِ بِلادِهِ، يَكْرَهُ تَحَيُّزَ العالَمِ لِعَدُوِّهِ، وَعِنْدَما رَأى صُوَرَ حِصارِ غَزَّةَ على التِّلْفازِ، لَمْ يَتَحَمَّلْ هَذِهِ المَناظِرَ؛ فَراحَ يَبْكي بُكاءً شَديدًا، إِلّا أَنَّ أَباهُ احْتَضَنَهُ وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُمْ ـ بِلا شَكٍّ ـ سَوْفَ يَحْصُلونَ على اسْتِقْلالِهِمُ التّامِّ، وَيَسْتَعيدونَ كامِلَ أَراضيهِمْ، وَيَتَمَتَّعونَ بِحُرِّيَتِهِمْ وَأَمْنِهِمْ، وَيُصَلّونَ في المَسْجِدِ الأَقْصى لا يَمْنَعُهُمْ عَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَهِدوا وَيَتَحَمَّلوا الصِّعابَ مِنْ أَجْلِ بِلادِهِمْ.



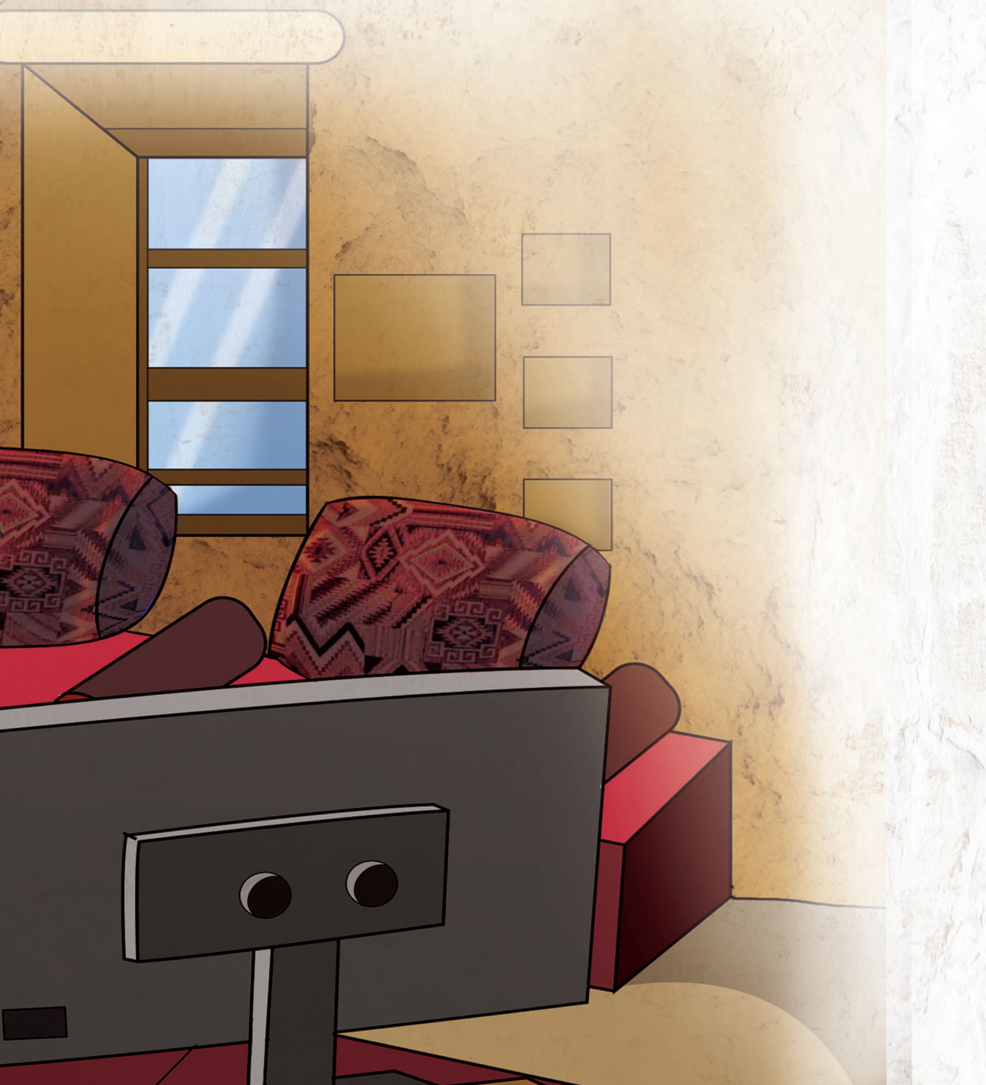


وَبِالرَّغْمِ مِنْ تَعَلُّقِ أَفْرادِ العائِلَةِ الفِلَسْطينِيَّةِ بِوَطَنِهِمْ، إِلّا أَنَّ عِشْقَهُمُ الشَّديدَ لِبِلادِ الحَرَمَيْنِ كانَ مَلْموسًا؛ الأَبُ وَالأُمُّ يَقُصّونَ على أَبْنائِهِما كَيْفَ تَخْتَفي أَيُّ هُمومٍ بِالقُرْبِ مِنَ الكَعْبَةِ، وَكَيْفَ يَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ بِجِوارِ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ.

«كَيْفَ تأْمَنُ وَأَنْتَ الغَريبُ؟ كَيْفَ تطْمَئِنُّ وَأَنْتَ الهارِبُ مِنَ المَوْتِ؟ كَيْفَ تَتْرُكُ روحَكَ هُناكَ في حَضْرَةِ النَّبِيِّ؟ وَكَيْفَ تُحْفَرُ عَظَمَةُ الكَعْبَةِ وَمَهابَتُها في ذاكِرَتِكَ؟ وَكَيْفَ تَجِدُ الطَّريقَ إِلى اللَّهِ هُناكَ؟»



كُلُّ هَذِهِ الكَلِماتِ زادَتْ مِنْ شَوْقِ إِيادٍ لِزِيارَةِ المَمْلَكَةِ، فَالزِّيارَةُ السّابِقَةُ كانَتْ مِنْ أَرْبَعِ سَنواتٍ، إِنَّهُ يَفْتَقِدُ هَذا الشُّعورَ، وَيَفْتَقِدُ صَديقَيْهِ رَغْمَ التَّواصُلِ بَيْنَهُمْ عَبْرَ الإِنْتَرْنت؛ وَلِذا كانَتْ فَرْحَتُهُ هِيَ الأَكْبَرُ بَيْنَ أَفْرادِ العائِلَةِ عِنْدَما أَخْبَرَهُمْ والِدُهُمْ بِأَنَّهُمْ سَوْفَ يُؤَدّونَ مَناسِكَ العُمْرَةِ، وَبَعْدَها يَقْضونَ فَتْرَةً هُناكَ نَظَرًا لِظُروفِ عَمَلِهِ.



كانَتْ فَرْحَةُ الأَصْدِقاءِ الصِّغارِ كَبيرَةً؛ لِأَنَّهُمْ سَوْفَ يَتَسامَرونَ وَجْهًا لِوَجْهٍ.

ظَلَّ الأَصْدِقاءُ الصِّغارُ يُجَهِّزونَ البَرامِجَ المُخْتَلِفَةَ لِقَضاءِ هَذِهِ الفَتْرَةِ مَعًا، وَالأَصْدِقاءُ الكِبارُ يُشْرِفونَ عَلى تَنْظيفِ الشَّقَّةِ الَّتي سَتَقْضي فيها أُسْرَةُ صَديقِهِمْ هَذِهِ العُطْلَةَ.

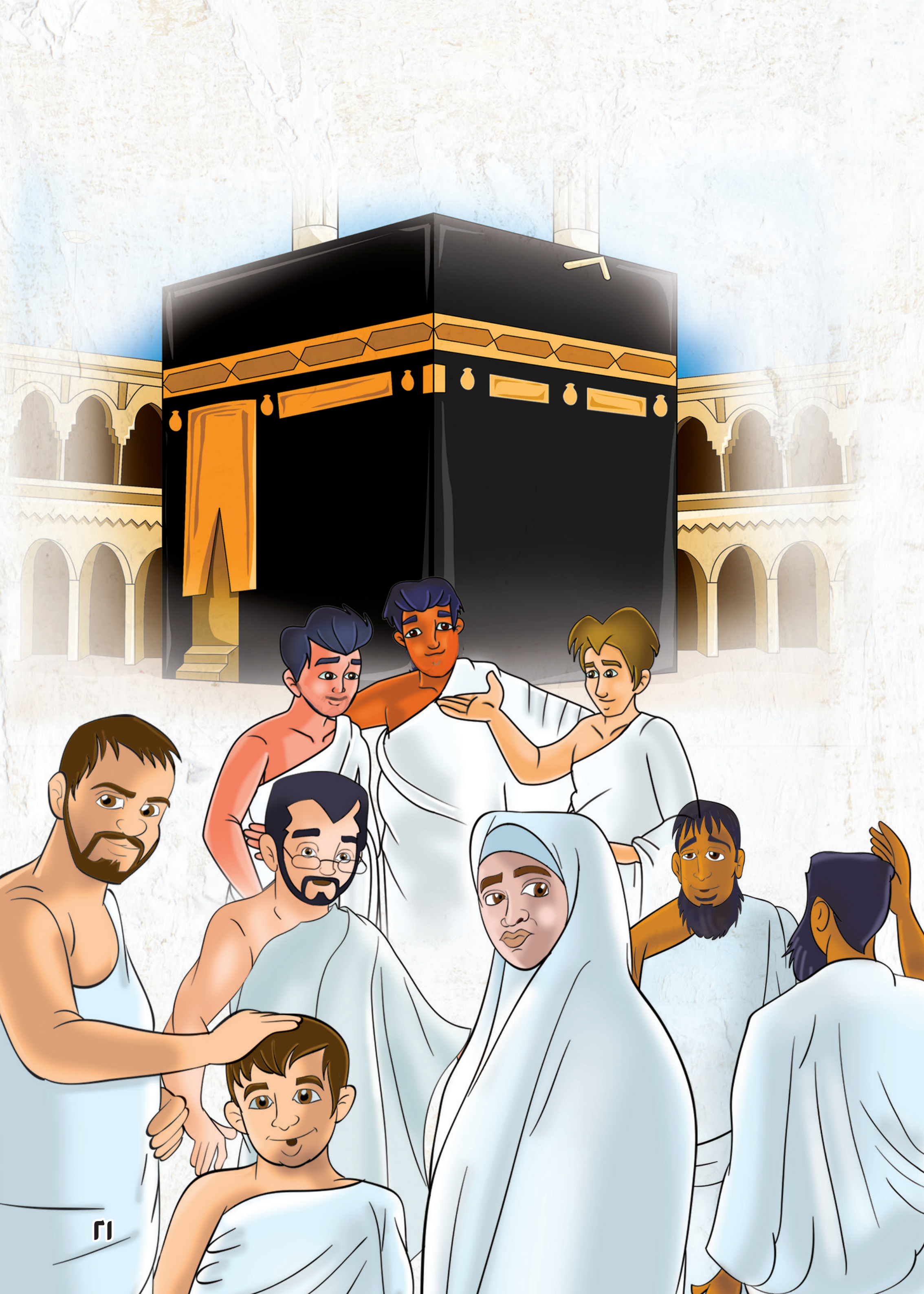


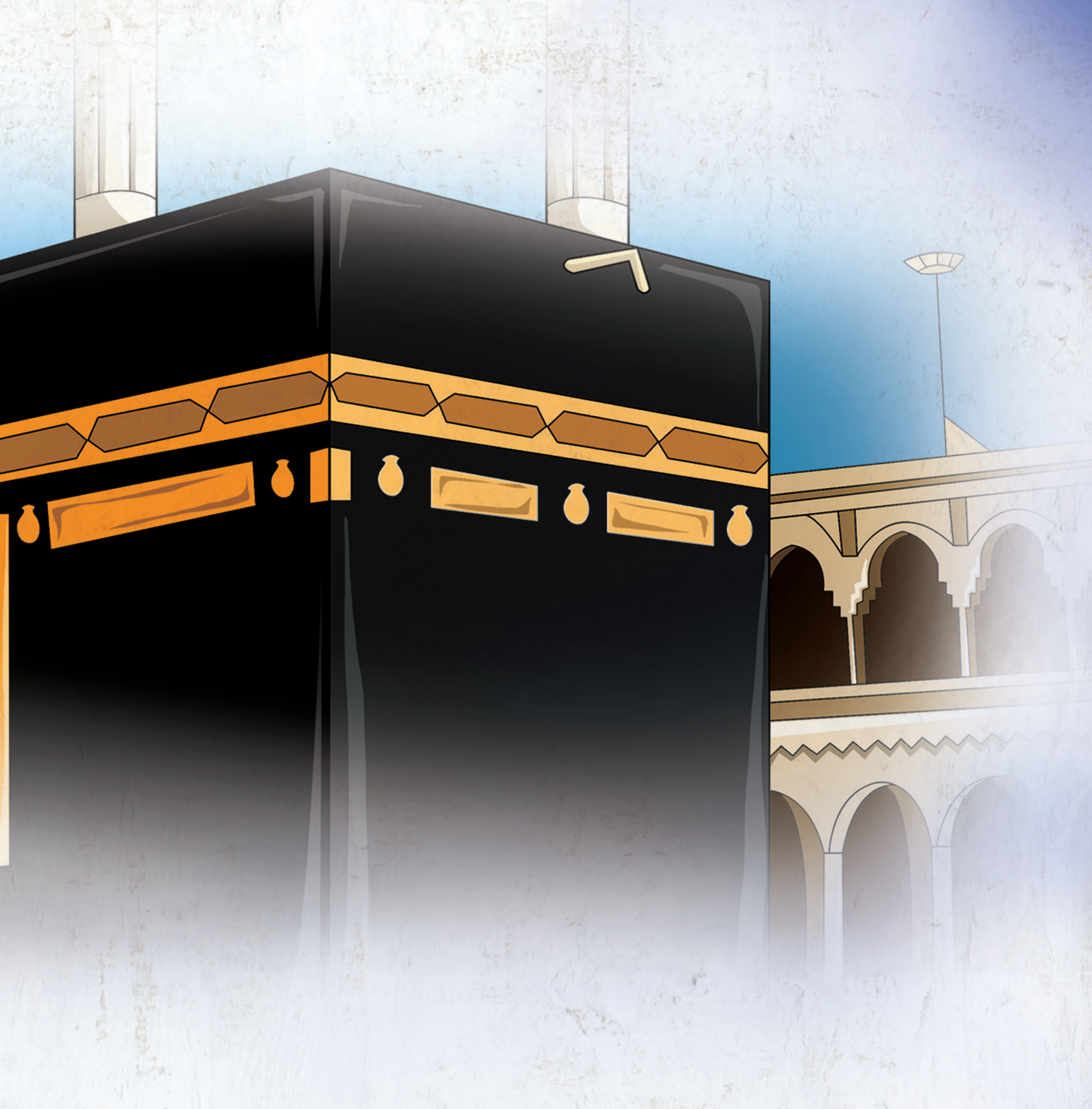
بَعْدَ رِحْلَةِ طَيَرانٍ طَويلَةٍ، وَبَعْدَ الذَّهابِ إِلى الميقاتِ لِلْإِحْرامِ، وَبَعْدَ خَوْضِ شَوْطٍ مِنَ التَّلْبِيَةِ بَعْدَ الإِحْرامِ، تَقابَلَتْ أُسْرَةُ إِيادٍ مَعَ أُسْرَتَيْ سالِمٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ إِحْرامِهِمْ في الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّريفِ.

عِنْدَ بابِ المَلِكِ فَهْدٍ، الْتَقَوْا بِمَلابِسِ الإِحْرامِ، وَالْتَقى مَعَهُمُ الحَنينُ وَتِلْكَ الدَّمَعاتُ الَّتي جَمَعَتْهُمْ في كَنَدا عِنْدَ مُجَسَّمِ بابِ الكَعْبَةِ.

كانَ إِيادٌ وَعَبْدُ اللَّهِ مَبْهورَيْنِ بِالزِّحامِ الشَّديدِ، الكُلُّ يَتَلَهَّفُ لِلذَّهابِ إِلى الكَعْبَةِ، الأَبْيَضُ وَالأَسْوَدُ، الطَّويلُ وَالقَصيرُ، مَنْ يَمْشي وَمَنْ لَمْ يَمْنَعْهُ تَعَبُهُ أَوْ إِعاقَتُهُ أَوْ كِبَرُ سِنِّهِ مِنَ المَجيءِ وَتَلْبِيَةِ دَعْوَةِ اللَّهِ، مَنْ يَجْلِسُ عَلى كُرْسِيٍّ مُتَحَرِّكٍ وَروحُهُ تَرْكُضُ لِتَسْبِقَهُ إِلى الكَعْبَةِ، جَميعُ الأَجْناسِ هُنا سَواسِيَةٌ، وَالكُلُّ مُتَلَهِّفٌ وَمُشْتاقٌ، إِنَّهُ بَيْتُ اللَّهِ العَتيقُ!

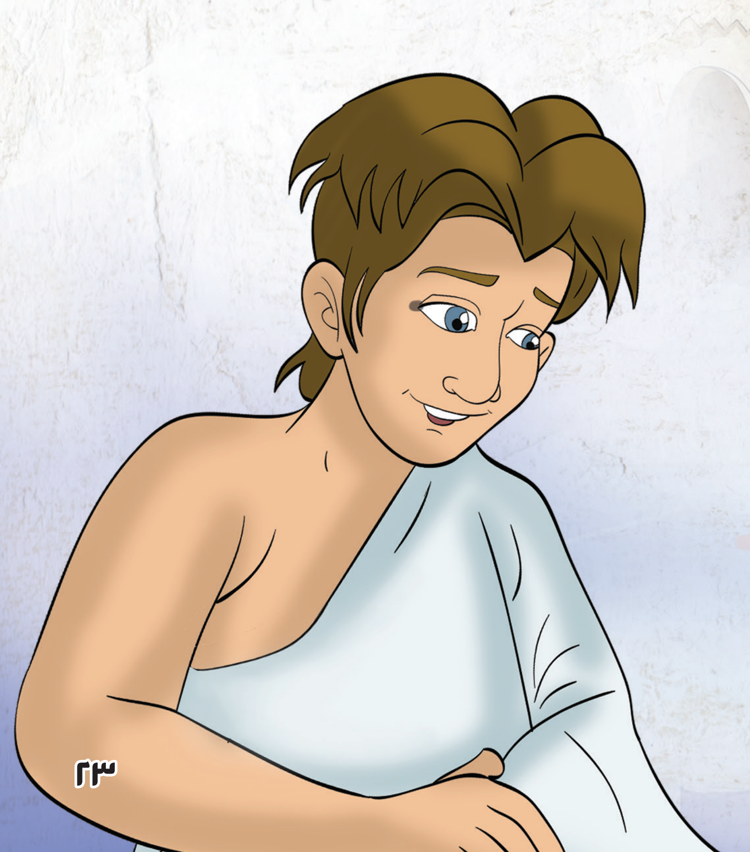






عِنْدَما خَلَعوا أَحْذِيَتَهُمْ وَدَخَلوا مِنَ البابِ، مَشَوْا بِاتِّجاهِ المَطافِ مُباشَرَةً، فَكانَ الأَصْدِقاءُ الصِّغارُ يَقْرَؤونَ اللّافِتاتِ الَّتي توَضِّحُ الِاتِّجاهاتِ في شَوْقٍ، فَصاحَ عَبْدُ اللَّهِ مُشيرًا إِلى اللّافِتَةِ: الطَّوافُ مِنْ هَذا الِاتِّجاهِ، انْظُروا! كانَتِ اللّافِتَةُ مَكْتوبَةً بِعِدَّةِ لُغاتٍ.

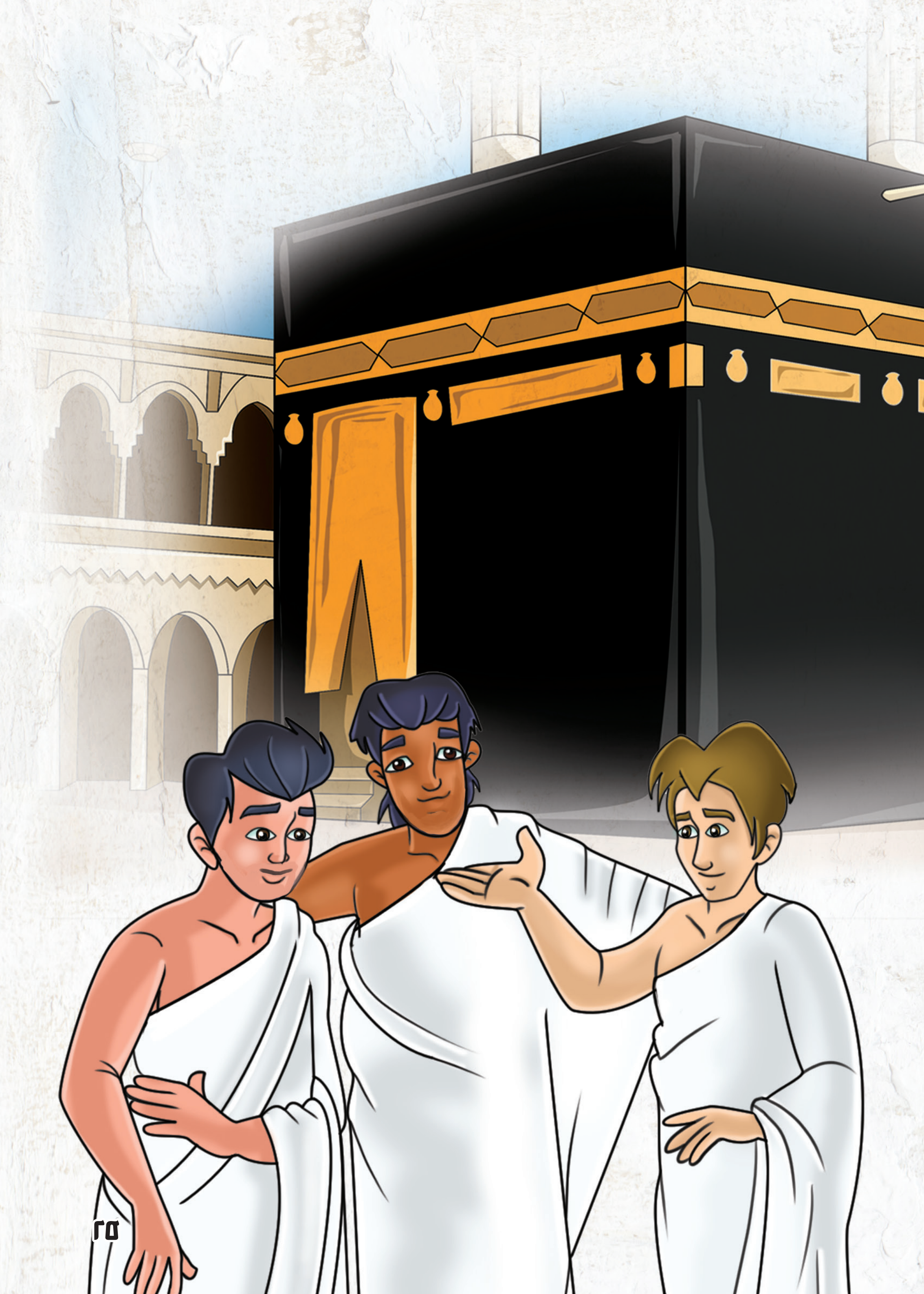
اتَّجَهوا جَميعًا مُمْسِكينَ بِأَيْدي بَعْضِهِمْ
في حَلْقَةٍ صَنَعوها حَوْلَ نِساءِ أُسَرِهِمْ إِلى
المَطافِ، وَكانَتِ النَّظْرَةُ الأولى لِلْكَعْبَةِ
النَّظْرَةَ الَّتي سَيْطَرَتْ عَلى قُلوبِ الصِّغارِ،
فَأَنْسَتْهُمْ الأَدْعِيَةَ الَّتي حَفِظوها مِنْ أَجْلِ
دَعْوَةٍ مُسْتَجابَةٍ، وَوَحَّدَتْ دُموعَ الكِبارِ
عَلى شَريعَةٍ واحِدَةٍ، إِنَّها مَهابَةُ الكَعْبَةِ
الَّتي تُقْطَعُ مِنْ أَجْلِها آلافُ الأَمْيالِ.



أَكْملوا مُتَّجهينَ إلى صَحْنِ الكَعْبَةِ، لِيَطوفوا سَبْعَةَ أَشْواطٍ، سَبْعَةَ أَشْواطٍ بِلا تَعَبٍ، إيادٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَمَعَهُما سالِمٌ لَمْ يَشْعُروا بِأَيِّ تَعَبٍ، فَقَدْ قالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بِأَنَّهُ يَشْعُرُ أَنَّ رِجْلَيْهِ تَسيرانِ بِدونِ تَحَكُّمٍ مِنْهُ، وَإِيادٌ يُشيرُ إِلى الحَجَرِ الأَسْوَدِ بِيَدِهِ في تَلَهُّفٍ، وَسالِمٌ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلى مَوْطِنِه، وَالدُّموعُ تَنْزِلُ مُنْهَمِرَةً، الكُلُّ يُناجي اللَّهَ، الكُلُّ يَحْتَمي بِبَيْتِ اللَّهِ، وَإِيادٌ وَعَبْدُ اللَّهِ يَدْعوانِ لِوَطَنِهِمْ بِالأَمْنِ وَالأَمانِ، وَسالِمٌ قَلْبُهُ يُؤَمِّنُ عَلى دُعائِهِما، الكُلُّ يَتَوَسَّلُ بِالدُّعاءِ، الكُلُّ في عالَمٍ آخَرَ.

وَبَعْدَ أَداءِ رَكْعَتَيْنِ بِالقُرْبِ مِنَ الكَعْبَةِ، اتَّجَهَ الجَميعُ لِيَرْتَووا بِماءِ زَمْزَمَ، وَبَعْدَها إِلى الصَّفا وَالمَرْوَةِ، وَخُيولُ الهِمَّةِ لَمْ تَتْعَبْ بَعْدُ.

وَبَعْدَها صَلَّوْا صَلاةَ الظُّهْرِ جَماعَةً، ثُمَّ تَحَلَّلوا مِنَ العُمْرَةِ بِالحَلْقِ وَالتَّقْصيرِ، وَبَعْدَها اتَّجَهوا إِلى مَسْكَنِهِمْ، وَلَكِنْ تَرَكوا قُلوبَهُمْ بِالدّاخِلِ تَطوفُ حَوْلَ الكَعْبَةِ.



كانَ جَلالَةُ المَلِكِ

سَلْمانَ بْنِ عَبْدِ العَزيزِ ـ حَفِظَهُ اللَّهُ ـ

عامِلًا مُشْتَرَكًا في طَريقِ صَداقَتِهِمْ؛ فَمُنْذُ أَرْبَعَةٍ

وَعِشْرينَ عامًا كانَ يَحْمِلُ تاريخَ المَمْلَكَةِ القَديمَ

والحَديثَ لِيُعَرِّفَ بِهِ العالَمَ أَجْمَعَ، والآنَ هُوَ

خادِمُ الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ.



كانَ حَديثُ الأَصْدِقاءِ الثَّلاثَةِ، وَمَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ وَ إِيادٌ، طَوالَ الطَّريقِ إِلى المَنْزِلِ يَدورُ حَوْلَ مَسيرَةِ هَذا الرَّجُلِ، بَيْنَما كانَ سالِمٌ في السَّيّارَةِ الأُخْرى مَعَ والِدَتِهِ وَزَوْجاتِ أَعْمامِهِ.

وَمِنْ هُنا جاءَ سُؤالُ عَبْدِ اللَّهِ لِأَبيهِ: وَهَلْ جَلالَةُ المَلِكِ سَلْمانَ هُوَ كَلِمَةُ السِّرِّ يا أَبي؟

أَجابَ الدُّكْتورُ خَليلٌ مُبْتَسِمًا: بِالطَّبْعِ يا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ المَلِكَ سَلْمانَ هُوَ أَميرُ الوَفاءِ، وَرُبَّما كانَ كَلِمَةَ السِّرِّ في تاريخِ المَمْلَكَةِ عامَّةً وَالرِّياضِ خاصَّةً.





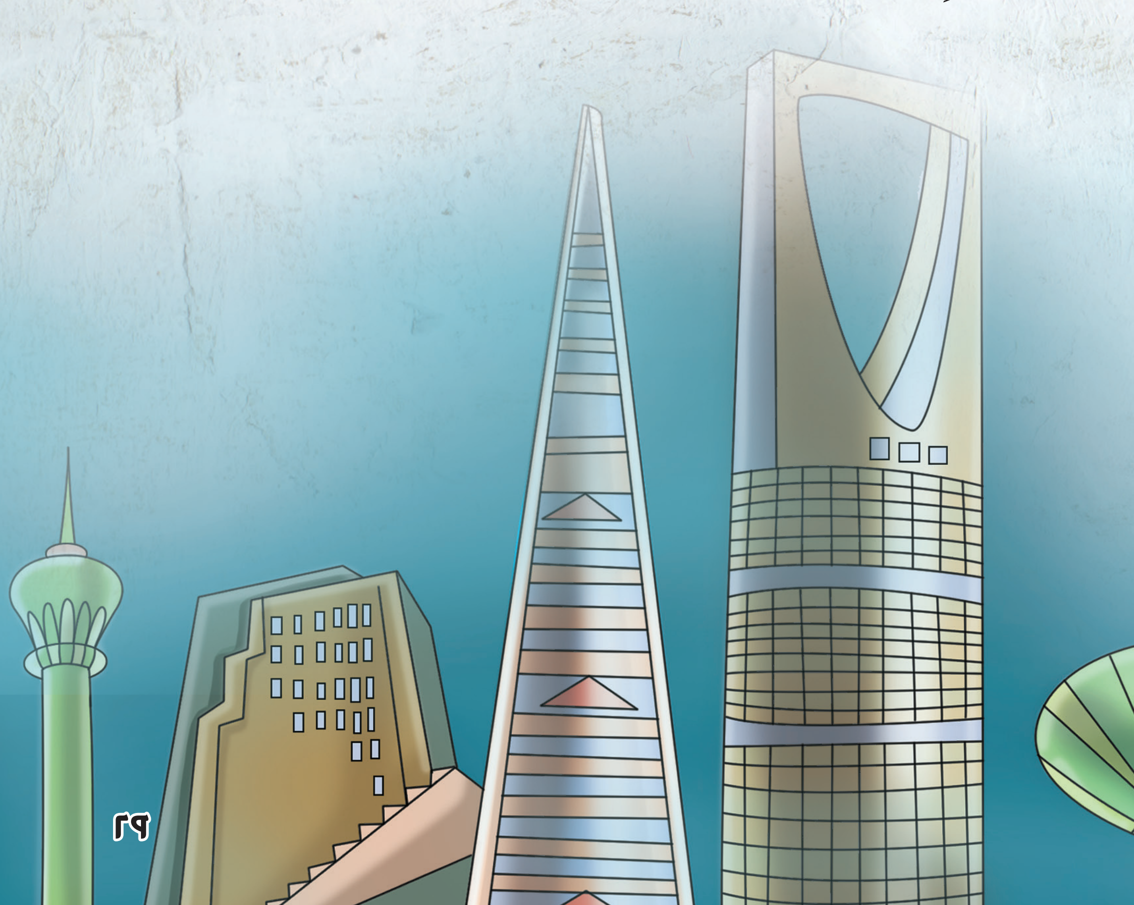
فَسَأَلَ إِيادٌ: وَمَا مَظاهِرُ وَفائِهِ يا عَمّي؟ وَلِماذا الرِّياضُ بِالتَّحْديدِ؟

فَأَجابَهُ الدُّكْتورُ فَيْصَلٌ: وَفاءُ المَلِكِ سَلْمانَ خَصْلَةٌ فِطْرِيَّةٌ وَسُلوكٌ خُلُقِيٌّ جُبِلَ عَلَيْهِ، وَمَيْزَةٌ شَخْصِيَّةٌ وَهَبَها اللهُ لِسُمُوِّهِ الكَريمِ، وَحُقَّ لِلْباحِثينَ دِراسَةُ وَفائِهِ وَتَدْريسُهُ لِلْأَجْيالِ لِتَقْتَدِيَ بِهِ، وَيَكونَ نِبْراسًا لِأَبْناءِ الإِنْسانِيَّةِ جَمْعاءَ.

وَلَمْ يَقْتَصِرْ وَفَاءُ سَلْمانَ على إِخْوانِهِ المُلوكِ الَّذينَ انْتَقَلوا إِلى رَحْمَةِ اللهِ، وَجَميعِ أَفْرادِ الأُسْرَةِ المالِكَةِ الكَريمَةِ وَأَخَواتِهِ مِنَ الأَميراتِ، بَلْ تَخَطّاهُ إِلى جَميعِ أَبْناءِ شَعْبِهِ وَمُجْتَمَعِهِ؛ فَها هُوَ يُقَدِّرُ الكَبيرَ، وَيَزورُ المَريضَ،

وَيُشارِكُ في الأَفْراحِ، وَيُعَزّي في المَآسي، وَيَسْأَلُ عَنِ الغائِبِ، وَنادِرًا ما يَخْلو حَديثٌ لِجلالَةِ المَلِكِ سَلْمانَ بْنِ عَبْدِ العَزيزِ، أَوْ خُطْبَةٌ مِنْ خُطَبِهِ، مِنْ إِعْلاءِ قيمَةِ الوَفاءِ، أَوِ التَّذْكيرِ بِهِ.

وَمُنْذُ تَوَلّيهِ إِمارَةَ الرِّياضِ بَدَأَتْ تَتَحَوَّلُ إِلى عاصِمَةٍ تَليقُ بِمَكانَةِ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ؛ فَقَدْ عَمِلَ عَلى تَطْويرِها تَطْويرًا جِذْرِيًّا؛ فَبَنى وَعَمَّرَ، وَصَنَعَ نَهْضَةً مَلْموسَةً، وَأَحْسَنَ تَوْظيفَ الرَّخاءِ الِاقْتِصادِيِّ في تَطْويرِ مَرافِقِها وَخِدْماتِها وَتَعْميرِها.



عَبْدُ اللهِ: لَقَدْ أَخْبَرَني سالِمٌ أَنَّ جلالَةَ المَلِكِ سَلْمانَ قَدْ حَصَلَ عَلى العَديدِ مِنَ الجَوائِزِ وَالأَوْسِمَةِ؛ مِثْلِ وِشاحِ المَلِكِ عَبْدِ العَزيزِ مِنَ الطَّبَقَةِ الأولى، الَّذي يُعْتَبَرُ مِنْ أَعْلى الأَوْسِمَةِ في المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ، وَجائِزَةِ جَمْعِيَّةِ الأَطْفالِ المُعاقينَ بِالسُّعودِيَّةِ لِلْخِدْمَةِ الإِنْسانِيَّةِ عامَ ١٩٩٥م، وَحَصَلَ جَلالَةُ المَلِكِ سَلْمانَ أَيْضًا عامَ ١٩٩٧م عَلى دِرْعِ الأُمَمِ المتَّحِدَةِ لِتَقْليلِ آثارِ الفَقْرِ في العالَمِ، وَفي عامِ ٢٠٠٩م حَصَلَ عَلى جائِزَةِ الأولِمْبِيادِ الخَاصِّ الدَّوْلِيِّ لِمِنْطَقَةِ الشَّرْقِ الأَوْسَطِ وَشَمالِ أَفْريقْيا، وَحَصَلَ عَلى الدُّكْتوراهْ الفَخْرِيَّةِ في الآدابِ مِنْ جامِعَةِ أُمِّ القُرى بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ.

وَقالَ الدُّكْتورُ باهي: بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ اهْتَمَّ بِتَطْويرِ المَرافِقِ وَالعُمْرانِ في كُلِّ أَطْرافِ المَمْلَكَةِ، إِلّا أَنَّهُ لَمْ يَنْسَ الجانِبَ الثَّقافِيَّ وَالتُّراثِيَّ وَالاِجْتِماعِيَّ أَيْضًا يا إِيادُ؛ فَكانَ قائِدًا مَشْهودًا لَهُ بِالنُّبوغِ وَالذَّكاءِ.



سَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ قَرَأْتُ أَيْضًا أَنَّ جَلالَةَ المَلِكِ قَدْ وَهَبَ زَهْرَةَ شَبابِهِ لِتَحْويلِ الرِّياضِ مِنْ بَلْدَةٍ صَغيرَةٍ إِلى مَدينَةٍ عَصْرِيَّةٍ عَلى مَدى نِصْفِ قَرْنٍ، وَأَنَّ مَدينَةَ الرِّياضِ تُعَدُّ أَسْرَعَ مُدُنِ العالَمِ نُمُوًّا؛ إِذْ أَصْبَحَ عَدَدُ سُكّانِها بِالمَلايينِ بَعْدَ أَنْ كانَ لا يَتَجاوَزُ بِضْعَةَ آلافٍ.



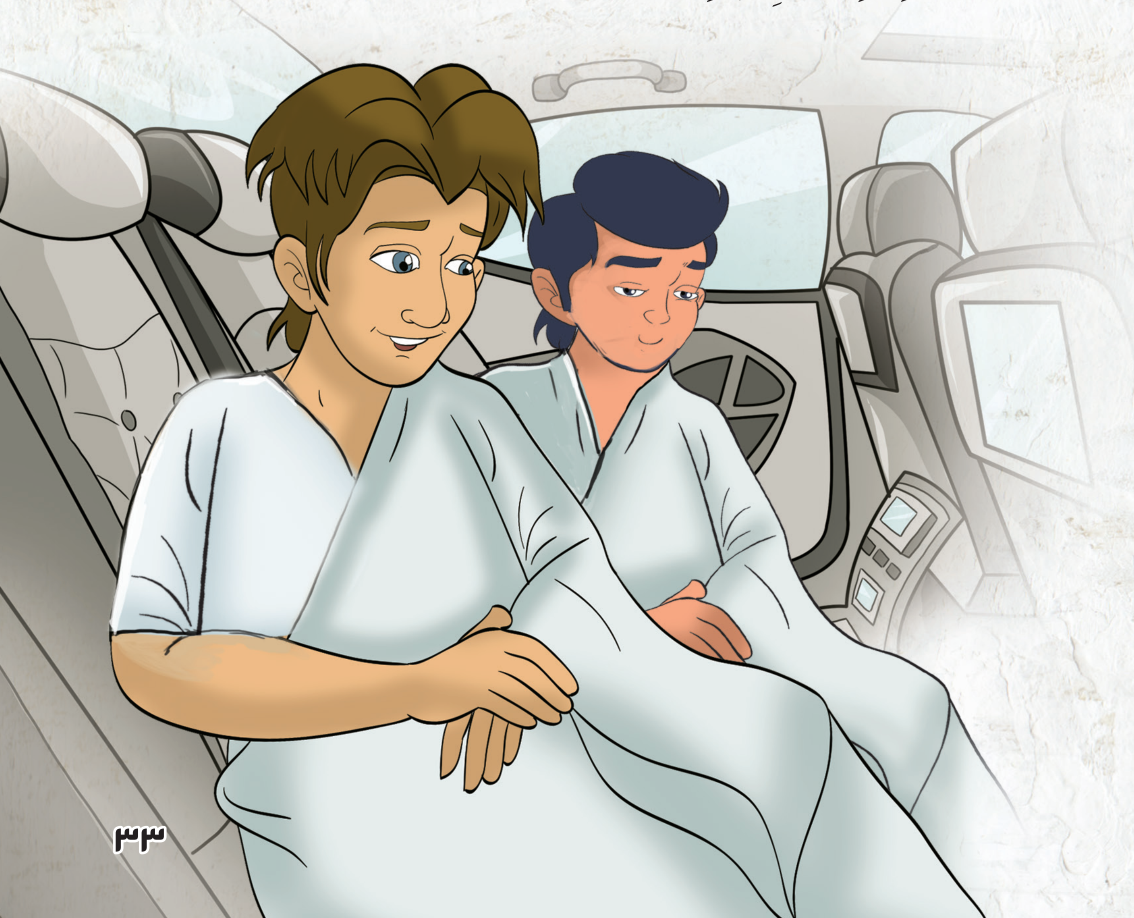


فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبوهُ الدُّكْتورُ خَليلٌ مُعْجَبًا بِثَقافَتِهِ: وَماذا تَعْرِفُ أَيْضًا يا عَبْدَ اللَّهِ عَنْ جَلالَةِ المَلِكِ؟

فَأَجابَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَعْرِفُ أَنَّهُ قَدْ أُقيمَتْ في عَهْدِهِ مَشْروعاتٌ عِمْلاقَةٌ مِثْل مَدينَةٍ أَكاديمِيَّةٍ كَبيرَةٍ فيها، وَكَذَلِكَ المَدينَةُ الجامِعِيَّةُ التّابِعَةُ لِجامِعَةِ الإِمامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعودٍ الإِسْلامِيَّةِ، واهْتَمَّ بِإِنْشاءِ المُسْتَشْفَياتِ العامَّةِ وَالخاصَّةِ في أَنْحاءِ مَدينَةِ الرِّياضِ، وَأَقامَ المَتاحِفَ وَالأَنْدِيَةَ الرِّياضِيَّةَ.

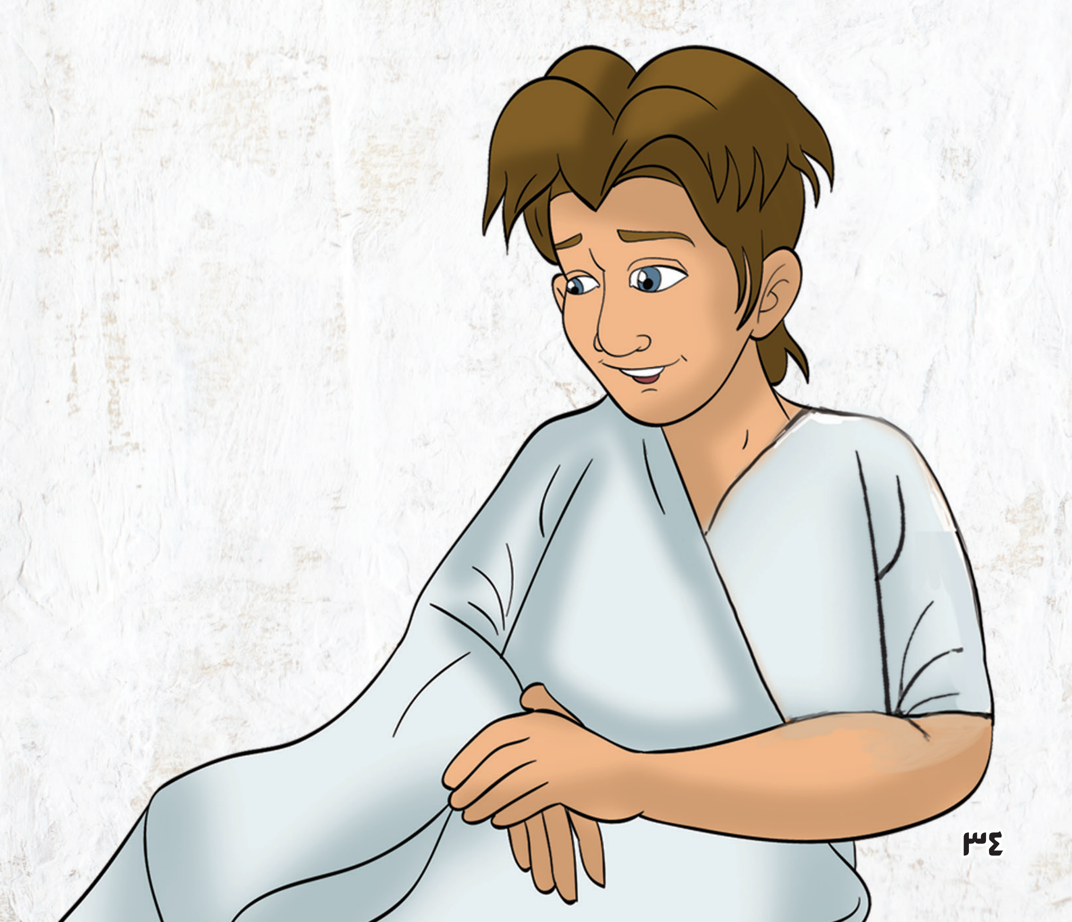
لَقَدْ سَخَّرَ وَقْتَهُ لِخِدْمَةِ المُواطِنينَ؛ حَيْثُ كانَ يَلْتَقي بِالمُواطِنينَ، وَيَزورُ الأَصْدِقاءَ، وَيَتَفَقَّدُ المُسْتَشْفَياتِ، وَيفْتَتِحُ المَشْروعاتِ، لَقَدِ اسْتَطاعَ المَلِكُ سَلْمانُ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ أَنْ يَقْهَرَ التَّحَدِّياتِ، فَظَهَرَتْ مَلامِحُ النَّهْضَةِ عَلى مَدينَةِ الرِّياضِ.

وَقالَ الدُّكْتورُ فَيْصَلٌ مُعَلِّقًا: وَقَدْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ كَثيرٌ مِنَ النّاسِ مَلِكَ الفُقَراءِ؛ نَظَرًا لِباعِهِ الطَّويلِ في العَمَلِ الخَيْرِيِّ وَتَرَأُّسِهِ لِعَشَراتٍ مِنَ الجَمْعِيّاتِ الخَيْرِيَّةِ، إِنَّهُ حَقًّا أَميرُ الوَفاءِ.



وَاسْتَكْمَلَ الدُّكْتورُ فَيْصَلٌ: وَبَعْدَ ذَلِكَ يا أَبْنائي عُيِّنَ وَزيرًا لِلدِّفاعِ خَلَفًا لِلأَميرِ الرّاحِلِ سُلْطانِ بْنِ عَبْدِ العَزيزِ، وَفي الثّامِنَ عَشَرَ مِنْ يونْيو عامَ ٢٠١٢م اخْتارَهُ خادِمُ الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ المَلِكُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ العَزيزِ آلُ سُعودٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وَلِيًّا لِلْعَهْدِ خَلَفًا لِأَخيهِما الأَميرِ نايِفِ بْنِ عَبْدِ العَزيزِ آلِ سُعودٍ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَقَدْ كانَ أَمينَ سِرِّ العائِلَةِ المَلَكِيَّةِ، وَكانَ يَجْني ما زَرَعَهُ طيلَةَ هَذِهِ السَّنَواتِ الطِّوالِ مِنْ أَجْلِ تَطْويرِ المَمْلَكَةِ كُلِّها، وَمِنْ بَعْدِها المَسْؤولِيَّةُ الأَكْبَرُ عِنْدَما أَصْبَحَ خادِمًا لِلْحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ خَلَفًا لِلْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ ـ رَحِمَهُ اللَّهُ.



فَفي مَساءِ الثّالِثِ مِنْ رَبيعِ الثّاني عامَ ١٤٣٦هـ، تُوِّجَ سَلْمانُ بْنُ عَبْدِ العَزيزِ آل سُعودٍ مَلِكًا لِلْمَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ ... وَكانَ أَوَّلُ ما قالَهُ بَعْدَ تَوَلّيهِ مَقاليدَ الحُكْمِ في السُّعودِيَّةِ: «أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَني لِخِدْمَةِ شَعْبِنا العَزيزِ وَتَحْقيقِ آمالِهِ، وَأَنْ يَحْفَظَ لِبِلادِنا وَأُمَّتِنا الأَمْنَ وَالِاسْتِقْرارَ، وَأَنْ يَحْمِيَها مِنْ كُلِّ سوءٍ وَمَكْروهٍ».

وَلَمّا قالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ خادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ قَدْ تَمَّ اخْتِيارُهُ ضِمْنَ أَكْثَرِ الشَّخْصِيّاتِ تَأْثيرًا وَنُفوذًا في العالَمِ، كَما أَنَّهُ يَمْتَلِكُ حِسابًا شَخْصِيًّا عَلى مَوْقِعَيِ التَّواصُلِ الِاجْتِماعِيِّ تويتر وفيسبوك، انْبَهَرَ الجَميعُ بِهَذا التَّواصُلِ عَنْ قُرْبٍ بِرَأْيِ النّاسِ عَلى اخْتِلافِهِمْ.





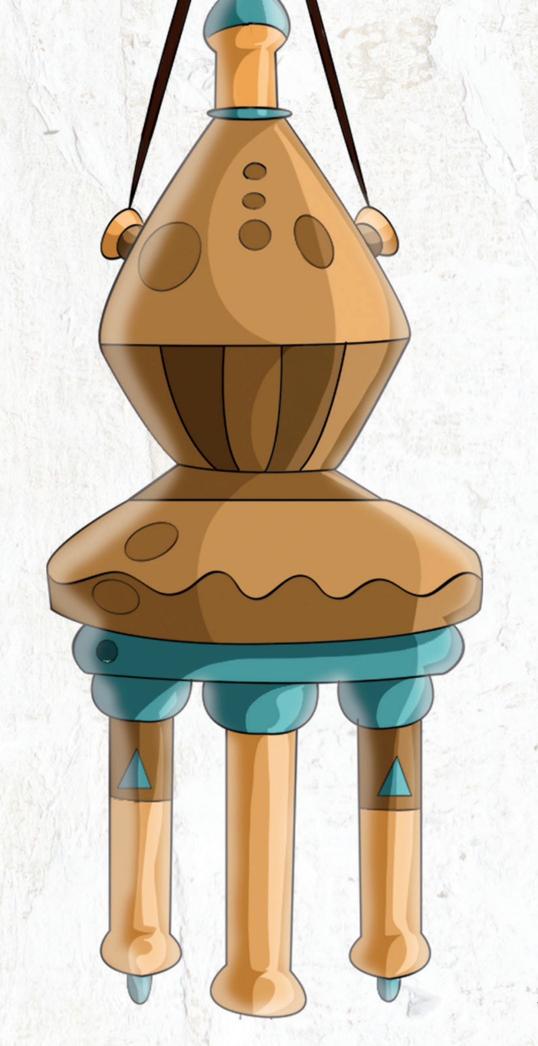
وَشاهَدَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ نَظَراتِ إِعْجابٍ مِنَ الأَوْلادِ مَلأَتْ قُلوبَهُمْ قَبْلَ أَعْيُنِهِم امْتِنانًا لِهَذا الرَّجُلِ، وَرَأَوْا أَيْضًا اشْتِياقَهُمْ لِصَديقِهِمُ الثّالِثِ سالِمٍ، الَّذي كانَ يَسْتَقِلُّ السَّيّارَةَ الخاصَّةَ بِالنِّساءِ.



وَبَعْدَها وَصَلوا إِلى المِعْمارِ،
وَفَرْحَةُ الْتِقائِهِمْ قَدْ كَسَتِ المِعْمارَ
كُلَّهِ بِالسُّرورِ.

فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ قِسْطًا مِنَ الرّاحَةِ، وَبَعْدَها تَناوَلوا العَشاءَ مَعًا، وَشاهَدَتِ النُّجومُ تَجَمُّعَهُمْ فازْدَهَرَتْ وَلَمَعَتْ، وَشَهِدَ اللَّيْلُ عَلى حِكاياتِهِمْ وَقِصَصِهِمْ إِلى أَنْ ذَهَبَ كُلٌّ مِنْهُمْ لِيَنامَ.





وَفي الصَّباحِ اسْتيْقَظَ سُكّانُ مِعْمارِهِمْ، وَرُبَّما سُكّانُ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ وَالعالَمِ كُلِّهِ، عَلى خَبَرٍ اخْتَلَفوا في وَصْفِهِ، اسْتيْقَظوا عَلى خَبَرِ بَدْءِ عَمَلِيّاتِ عاصِفَةِ الحَزْمِ، حَيْثُ أَعْطى المَلِكُ سَلْمانُ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ إِشارَةَ البَدْءِ لِأَكْبَرِ عَمَلِيَّةٍ حَرْبِيَّةٍ تَقودُها المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعودِيَّةُ بِمُشارَكَةِ تَحالُفٍ دَوْلِيٍّ مُكَوَّنٍ مِنْ عَشْرِ دُوَلٍ لِمُواجَهَةِ الفِئاتِ الطّاغِيَةِ في اليَمَنِ الشَّقيقَةِ وَلَمِّ شَمْلِ شِبْهِ الجَزيرَةِ العَرَبِيَّةِ تَحْتَ رايَةٍ إِسْلامِيَّةٍ واحِدَةٍ.

سالِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَإِيادٌ مَشاعِرُهُمْ مُخْتَلِطَةٌ بَيْنَ الفَخْرِ الشَّديدِ وَالخَوْفِ وَالأَمَلِ.



فَقَدْ شارَكَ سالِمٌ عَلى صَفْحَتِهِ عَلى مَوْقِعِ التَّواصُلِ الِاجْتِماعِيِّ فيسبوك المَقولَةَ الَّتي انْتَشَرَتْ هَذا الصَّباحَ بِالذّاتِ وَهِيَ: ما أَجْمَلَ أَنْ تنامَ وَتَسْتَيْقِظَ عَلى وَطَنٍ شُجاعٍ.

اجْتَمَعَ الجَميعُ في شَقَّةِ الدُّكْتورِ فَيْصَلٍ بَعْدَ سَماعِ هَذِهِ الأَخْبارِ، وَكانَتْ هَذِهِ الأَحْداثُ في الأَيّامِ الأولى مِنْ تَوَلّي جَلالَةِ المَلِكِ سَلْمانَ المَمْلَكَةَ.

الدُّكْتورُ فَيْصَلٌ وَأُسْرَتُهُ كانوا فَخورينَ بِمَلِكِهِمْ وَبِلادِهِمْ الَّتي تُدافِعُ دائِمًا عَنْ نَفْسِها وَعَنْ أَشِقّائِها، وَالدُّكْتورُ خَليلٌ وَأُسْرَتُهُ أَحَسّوا بِالفَرْحَةِ مِنْ أَجْلِ نُصْرَةِ السُّعودِيَّةِ لِلْيَمَنِ وَدَعْمِها لَهُ، بَيْنَما تَضارَبَتْ مَشاعِرُ أُسْرَةِ الدُّكْتورِ باهي بَيْنَ مُؤَيِّدٍ وَمُعارِضٍ: الأَبُ يَتَفَهَّمُ أَنَّ الحَلَّ السِّلْمِيَّ لَمْ يَعُدْ يُجْدي بِأَيَّةِ فائِدَةٍ لِلْيَمَنِ،





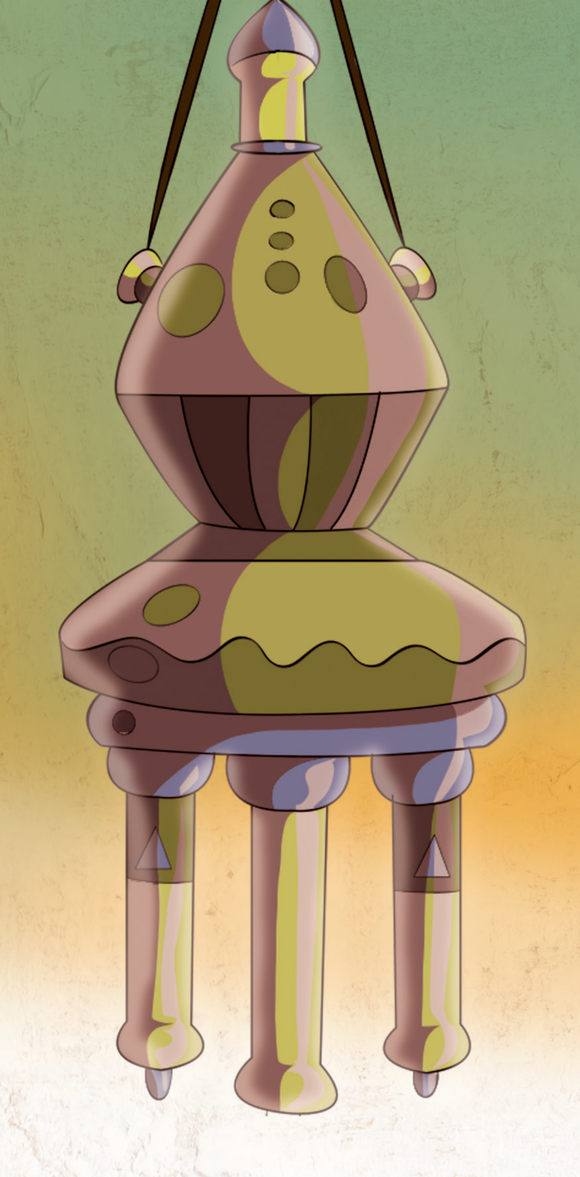
وَلَكِنَّ إِيادًا لا يُريدُ أَنْ يُعانِيَ أَطْفالُ اليَمَنِ ما يُعانيهِ أَطْفالُ بِلادِهِ، مِنْ خَوْفٍ وَتَهْديدٍ وَحِرْمانٍ مِنْ حُقوقِهِمْ، سَواءٌ في التَّعْليمِ أَوِ الغِذاءِ أَوِ الإِحْساسِ بِالأَمانِ. فَصاحَ صارِخًا: لا يا أَبي، أَنا لا أُوافِقُ عَلى هَذا، لا أُريدُ البُكاءَ عَلى صَديقي اليَمَنِيِّ مِثْلَما بَكَيْتُ وَأَبْكي عَلى أَصْدِقائي في بِلادي.



فَقالَ لَهُ سالِمٌ: نَحْنُ نُدافِعُ عَنْهُمْ يا إِيادُ، كَيْ يَنْعَموا بِعَيْشٍ آمِنٍ، وَقالَ عَبْدُ اللَّهِ: يا إِيادُ لا تَخَفْ، جَلالَةُ المَلِكِ سَلْمانَ وَالجَيْشُ السُّعودِيُّ لَنْ يُؤْذوا أَشِقّاءَهُمْ؛ فَالسُّعودِيَّةُ كانَتْ وَما زالَتْ لِكُلِّ العَرَبِ حُضْنًا آمِنًا؛ فَكَيْفَ تَضُرُّهُمْ!



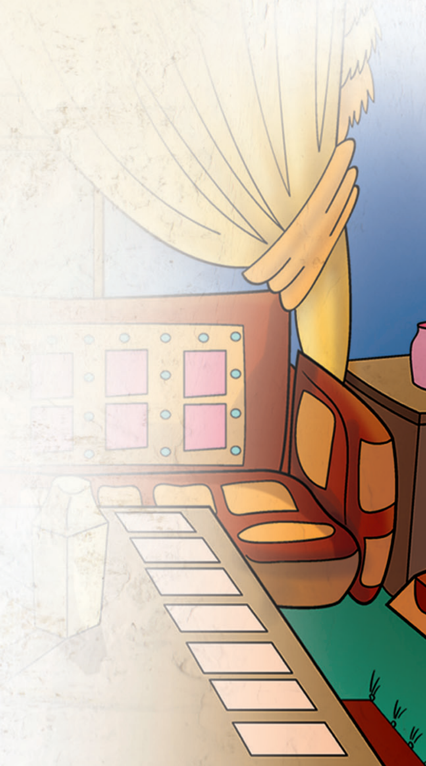
وَهُنا تَدَخَّلَ الدُّكْتورُ فَيْصَلُ قائِلًا: هَذِهِ العَمَلِيَّةُ يا أَبْنائي أَثْبَتَتْ أَنَّ العَرَبَ يُمْكِنُ أَنْ يَتَّحِدوا، لَقَدْ كُنْتُ فَرِحًا جِدًّا بِاشْتِراكِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ الشَّقيقَةِ مَعَ السُّعودِيَّةِ في هَذِهِ العَمَلِيَّةِ، وَدَمَعَتْ عَيْنايَ أَمَلًا في أَنْ نَصِلَ في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ إِلى أَنْ نَكونَ يَدًا واحِدَةً في كُلِّ شَيْءٍ.



وَرَدَّ الدُّكْتورُ باهي: لَيْسَ غَريبًا عَلى المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ أَنْ تُثْبِتَ أَنَّها الحُضْنُ الآمِنُ لِكُلِّ العَرَبِ، وَقالَ الدُّكْتورُ خَليلٌ باكيًا: تَمَنَّيْتُ لَوْ نَتَجَمَّعُ دَوْمًا لِحِمايَةِ بِلادِنا مِنْ أَعْدائِها، سَواءٌ كانَتْ سوريا الحَبيبَةَ، أَوِ العِراقَ الجَريحَ، أَوْ فِلَسْطينَ الأَبِيَّةَ.



وَتابَعَ الدُّكْتورُ باهي حَديثَهُ فَقالَ: وَاعْلَموا يا أَبْنائي أَنَّ قَضايا الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ لَمْ تَغِبْ عَنْ ذِهْنِ المَلِكِ سَلْمانَ (حَفِظَهُ اللهُ)، بَلْ كانَتْ حاضِرَةً مَعَهُ وَتَشْغَلُهُ وَيَحْمِلُ هَمَّها، وَلَعَلَّ أَهَمَّها في الوَقْتِ الرّاهِنِ قَضِيَّةُ الشَّعْبِ السّورِيِّ. وَحِرْصًا مِنَ المَلِكِ عَلى إيجادِ حَلٍّ سِياسِيٍّ يَحْقِنُ الدِّماءَ وَيُعْطي لِأَصْحابِ الحُقوقِ حَقَّهُمْ؛ فَقَدْ وَقَفَ إِلى جِوارِ السوريِّينَ وَقَدَّمَ لَهُمُ الدَّعْمَ المادِيَّ وَالأَدَبِيَّ، بَلْ وَحَرَصَ عَلى حَلِّ المُشْكِلَةِ السّورِيَّةِ؛ وَإِنْهاءِ مَأْساةِ الشَّعْبِ السّورِيِّ ...

خَطَرَتْ عَلى بالِ سالِمٍ فِكْرَةٌ فَقالَ: ما رَأْيُكُمْ أَنْ نُصَلِّيَ جَميعًا صَلاةَ الحاجَةِ، كُلٌّ يُصَلّي مِنْ أَجْلِ بِلادِهِ، مِنْ أَجْلِنا كَعَرَبٍ؟ فَأَشادَ الجَميعُ بِهَذِهِ الفِكْرَةِ وَانْصَرَفوا لِلْوُضوءِ.

وَبَعْدَما رَجَعوا أَمَّهُمُ الدُّكْتورُ فَيْصَلٌ، وَالكُلُّ يُصَلّي مِنْ أَجْلِ الآخَرِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْعَمَ العَرَبُ بِالأَمانِ وَالِاسْتِقْرارِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يَكونَ العَرَبُ يَدًا واحِدَةً مَهْما كانَتْ تَطَوُّراتُ الأَحْداثِ.

